



**زيارة الرئيس الصيني لمصر تؤشر
لعلاقة استراتيجية شاملة خاصة
في مجال الصناعة ونقل التكنولوجيا**

كيف أصبحت مصدر البوابة الذهبية للاستثمارات والتكنولوجيا الصينية في المنطقة؟



الحديثة. وأذكر وأنا في أمريكا رأيت المحلات تعرض كوتشي بسعر معقول فأردت أن أذهب إلى المصانع المنتجة لتفاوض معها للحصول على توكيلها في مصر ففوجئت أنه لا يوجد مصانع لها في أمريكا وأن المصانع في الصين وينقل المنتج إلى الشركة في أمريكا بالعلامة التجارية للشركة. ولكي توكب الصين هذا الزحف الصناعي طورت التعليم البدائي لديها إلى تعليم راق فني يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة وإنشاء مراكز البحوث في الجامعات وبدأ الفنيون والمهندسون العمل الجاد في هذه الشركات والمصانع حتى أصبحت الصين تملك قاعدة كبرى وجاهزة من الفنيين والمهندسين والعلماء في كل المجالات على أعلى مستوى وأصبح عندها رجال أعمال بدأوا في إنشاء المصانع الصينية وتطوير المنتجات والابتكار وهكذا وصلت إلى ما وصلت إليه الصين بفضل القطاع الخاص فقد انتشرت المصانع الكبرى والصناعات الصغيرة حتى داخل المنازل تجد غرفة مخصصة لصناعة مدخل ولو صغير يورد لمصانع أكبر لتجميعه في منتج نهائي وانتشرت ثقافة العمل الجاد فلا شيء يفوق العمل الجاد ولا دقيقة تهدر من ساعات العمل وهذا أهم ما ينقصنا الذي يهدر فيها أكثر من نصف ساعات العمل فإذا أردنا التقدم يجب إحياء ثقافة العمل الجاد فبالعمل الجاد فاق التنين النائم من نوم عميق واستيقظ ليصبح مصنع العالم وتنتشر منتجاته في كل أنحاء العالم.

كيف نستفيد من هذه التجربة؟

أولا نشر ثقافة العمل وأن العمل عبادة فكيف أترك العمل وأجمع العمال لصلاة الجماعة

يتساءل الكثيرون كيف وصلت الصين لهذا التقدم بعد أن كانت دولة فقيرة من العالم الثالث؟ كيف كانت وكيف أصبحت؟

لهم حق في هذا التساؤل فقد كانت في عهد الإمبراطور تشاي كاي شيك دولة فقيرة كثيرة المجاعات يسيطر الأفيون على عقول شعبها ففي كل منزل تجد أدوات تعاطي الأفيون وأطلق عليها التنين النائم. ثم جاءت الثورة بقيادة ماو تسي تونغ وشوان لاي لتبدأ مرحلة تغيير ضخمة بما عرف بالثورة الثقافية استخدم فيها العنف الشديد والغاشم وذهب ضحيتها أكثر من 50 مليون قتيل حتى استطاعوا القضاء على الأفيون تماما. ونظرا للعدد الكبير للسكان الذي يقارب ربع سكان العالم وقلة الموارد فرضوا قوانين صارمة للحد من الإنجاب. هذا كان حال الصين حتى ستينيات القرن الماضي: لا صناعة وزراعة بدائية والحد الأعلى للأجور لا يصل للحد الأدنى للأجور في العالم في ظل نظام شيوعي مغلق أغلق الصين تماما أمام العالم. وفي عهد الحكام الجدد الذين أدركوا أن الشيوعية والأشتركية ما هي إلا وسيلة لفقر الشعوب وديكتاتورية لقمع الحريات فكان الانفتاح على الغرب ومنح الشركات الغربية امتيازات كبيرة. ونظرا لتدني الأجور مع هذه الامتيازات والسوق المحلية الكبيرة اتجهت شركات أمريكية وأوروبية كبرى إلى الصين مستغلة تدني الأجور التي تلتهم نصف تكلفة المنتج في الدول الغربية في حين أنها في الصين لن تزيد عن عشرة في المائة فاتجهت هذه المصانع إلى الصين خاصة في المدن الكبرى مثل بكين وشنغهاي تنشئ المصانع المزودة بالتكنولوجيا

في هذا الشهر مرت بمصر أحداث هامة: زيارة الرئيس الصيني لمصر وزيارة ملك إسبانيا وحضور الرئيس السيسي مؤتمر قمة دول مجموعة البريكس في الهند ولقاءاته مع زعماء دول البريكس رئيس وزراء الهند والرئيس بوتين ورئيس البرازيل وغيرهم من قادة دول البريكس. ولا يخفى على أحد مدى التقدم الصناعي والتكنولوجي لهذه الدول. وفي حوارنا اليوم مع الدكتور محمد سعد الدين إبراهيم رجل الصناعة والاقتصاد وعضو مجلس اتحاد الصناعات ورئيس لجنة الطاقة يدور حول هذه الأحداث خاصة عن الصين التي تحولت من بلد مغلق فقير من العالم الثالث تنتشر المجاعات بين شعبها إلى أهم دولة صناعية في العالم يطلق عليها مصنع العالم في أقل من 60 عاما، وكيف نستفيد من تجربة الصين وأيضا البرازيل والهند وكيف نجلب الاستثمارات من هذه الدول خاصة أن على رأس أجندة الرئيس السيسي في كل لقاءاته مع زعماء الدول جذب الاستثمارات إلى مصر. وأيضا زيارة ملك إسبانيا فهو ليس ملكا بروتوكوليا كملك أوروبا بل متداخل في صناعة القرارات مع الحكومة الإسبانية.

وإلى نص الحوار

إحدى الحوار
جلال شاهين

■ الدكتور محمد سعد الدين لـ "بنوك وأعمال":

زيارة الرئيس الصيني لمصر تؤشر لعلاقة استراتيجية شاملة خاصة في مجال الصناعة ونقل التكنولوجيا

حتى ستينيات القرن
الماضي لم يكن لدى
الصين صناعة والحد
الأعلى للأجور لا يصل
للحد الأدنى للأجور
في العالم

**أدرك حكام الصين
الجدد أن الشيوعية
والاشتراكية تؤدي
إلى التخلف وفقر
الشعوب**

تطوير التعليم
البدائي إلى تعليم
يناسب التكنولوجيا
الحديثة وإنشاء مراكز
البحوث هي الأساس
في تقدم الصين



وتعد مصر بالنسبة للصين مركزا هاما ورئيسيا في المبادرة الصينية (الحزام والطريق) بفضل موقعها الجغرافي الهام والاستراتيجي وقناة السويس أهم أجزاء طريق الحرير. أيضا تعد مصر مركزا إقليميا واعدًا بفضل موانئها الحديثة ومناطقها اللوجستية على البحرين الأحمر والمتوسط وشبكة اتفاقياتها وشراكاتها التجارية الواسعة مع الأسواق العربية والأفريقية والأوروبية ومؤهلة لكي تصبح مركزا إقليميا هاما للصناعة والخدمات اللوجستية. وتؤكد الاستثمارات الصينية المتزايدة في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس ونقل التكنولوجيا الحديثة وتوطئتها في مصر إلى تحول مصر إلى منصة إنتاج صينية مصرية للشرق الأوسط وأفريقيا بل وأوروبا وأن تتحول قناة السويس من مجرد ممر مائي إلى مركز متكامل للصناعة والخدمات اللوجستية وسلاسل التوريد. أيضا اتجه شركة هواوي الصينية إلى إنشاء بنية تحتية للذكاء الاصطناعي على أن يتم تصنيعها في مصر لكي تكون سفرتها من صنع مصر وفي أيدي مصر بما في ذلك مراكز البيانات وقدرات الشبكات والحسابات والخدمات إذ يكتسب هذا الأمر أهمية خاصة لدى مصر في ظل اهتمامها المتنامي بالاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي. إن زيارة الرئيس الصيني والتي جاءت بعد زيارته الأولى بعشر سنوات توجيها للتعاون الاستراتيجي البناء في مختلف المجالات من ناطحات السحاب في العاصمة الإدارية والعالمين الجديدة إلى

G35 والتي بلغ من أهميتها حضور وزير الدفاع الفرنسي ورئيس الأركان ومتابعتها ففرنسا هي مصنعة الطائرات الرافال وأيضا تدريب الطيارين المصريين على هذه الطائرات مما جعل بعض الصحف والمواقع العالمية تتكهن ان مصر في سبيل التعاقد على هذه الطائرات التي تنتمي إلى الجيل الخامس الشبحية. وتعد هذه الزيارة محورية في العلاقات المصرية الصينية فهي تتزامن أيضا مع الذكرى السبعين للإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فمصر من أوائل الدول التي اعترفت بالصين الشعبية عام 1956 مما فتح المجال لاعتراف كثير من الدول العربية والأفريقية بالصين الشعبية. وتبشر هذه الزيارة بمرحلة جديدة لعلاقة تطورت إلى مستوى شراكة استراتيجية شاملة تشمل الاقتصاد والبنية التحتية ونقل التكنولوجيا والأمن والشؤون الدولية. فخلال العقد الماضي تعمقت العلاقات المصرية الصينية بشكل مضطرد حيث برزت الصين كأحد الشركاء التجاريين والمستثمرين الرئيسيين لمصر ومصدرا مهما لقدرتها التصنيعية. وتعد منطقة التعاون الاقتصادي والتجارة الصينية المصرية (TEDA) في السويس نموذجا للتعاون الاقتصادي حيث تتواجد مئات الشركات والمصانع الصينية وتتيح آلاف فرص العمل والتدريب على أحدث تكنولوجيا في هذا العصر والأهم أن هذه الاستثمارات تطورت من تغطية السوق المحلية إلى إنشاء قاعدة إنتاجية تهدف إلى التصدير للشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا.

كان الاقتصاد والاستثمار على رأس أجندة الرئيس السيسي في مؤتمر بيريكس

تنتشر البطالة بين خريجي الجامعات. نحن نريد تعليمًا يرتبط بسوق العمل من هندسة إلى علوم إلى الحاسب الآلي إلى الذكاء الاصطناعي إلى التكنولوجيا وأيضًا تعليمًا فنيًا راقيا يعتمد على التكنولوجيا الحديثة ودراسة اللغات لكي يستطيع الفني مواكبة كل ما هو جديد وفهم الآلة التي يتعامل معها. نحن في حاجة إلى ثورة تعليمية ليس هذا فقط يجب أن تشمل الثورة التعليمية تغيير ثقافة المجتمع تجاه التعليم وألا يكون التعليم مجرد شهادة جامعية تتعلق على الحائط ووجهة اجتماعية ثم يبحث عن عمل فلا يجد ويضطر إلى أعمال أخرى بعيدة عما درسه في الجامعة. يجب ربط التعليم بسوق العمل أيضًا يجب تطوير التعليم الفني ويكون تعليمًا متخصصًا راقيا وزيادة مدة الدراسة إلى خمس سنوات يشملها حصص تدريبية في المصانع ليتخرج فاهم ودارس ومتدرب على تخصصه وأن تفهم الأسرة أن التعليم الجامعي ليس كل شيء والطالب الذي لم يدخل الجامعة فاشل. خلاصة القول يجب تطوير الجامعات وأن تزيد من المعامل والورش ومراكز البحوث وأن تصاحب الدراسة الاطلاع ودراسة كل ما هو جديد نريد خريجًا دارسًا وفاهمًا ومطورًا ومبتكرًا.

بعد هذه المعلومات القيمة عن الصين وكيف كانت وكيف أصبحت وما يجب التعلم من تجربتها كيف ترى زيارة الرئيس الصيني لمصر؟

تتزامن زيارة الرئيس الصيني لمصر مع انطلاق مناورات نسر الحضارة 2026 وأطلق عليها هذا الاسم لأن مصر والصين أقدم حضارتين في العالم. هذه المناورات التي اكتسبت أهمية كبرى نظرا للاشتراك الطائرات الرافال المصنبة مع الطائرات الصينية G16 و



تضع فيها أكثر من ساعة بين الوضوء والذهاب إلى المصلى؟ لماذا لا أصلي مكانى في عشر دقائق وقد أعطانا الله الأرض كلها مسجداً ولم يجبر المسلمين على مكان مخصص للصلاة؟ ولماذا لا يهتم الوعاظ ورجال الدين بتوعية الناس بقيمة العمل عند الله؟ لماذا لا يذكروا الناس بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما رأى رجلاً يجلس في المسجد ليل نهار وسأل فقالوا له إنه متفرغ للعبادة فسأل من ينفق عليه فقالوا أخيه يعمل حطاباً وينفق عليه فقال أخيه عند الله أفضل منه. هكذا قيمة العمل فالعمل عبادة وهي أفضل عبادة عند الله. وشيء آخر تطالعنا الجرائد والمواقع بشئى للعمال والموظفين أيام كذا وكذا وكذا إجازة. ما البشئى في هذا أن أجلس بدون عمل؟ هل هذه بشئى؟ في اليابان عندما قامت شركات السيارات بالتوسع في استخدام الروبوتات عرضوا على العمال إجازات مفتوحة بأجر كامل رفض العمال وأصروا على الذهاب إلى العمل ونحن نعتبر الإجازة بشئى. هل تعلم إننا أكثر بلاد العالم إجازات؟ الشئى الثاني التعليم فالتعليم في مصر لا يتناسب مع معطيات العصر الحديث ف 75% من الكليات الجامعية هي كليات نظرية من آداب إلى تجارة إلى خدمة اجتماعية... إلخ فلا عجب أن

اتفاقيات ومذكرات
تفاهم وأكثر من
عشرين وثيقة تعاون
شملت مجالات نقل
التكنولوجيا والمالية
والاقتصاد الرقمي
والمواصلات بين مصر
والصين

شركة هواوي
الصينية تتقدم بعرض
إقامة بنية تحتية
وتوطين صناعة الذكاء
الاصطناعي في مصر



يتنافسون على ود مصر التي لا تتخاض مع أحد ولا تعادي أحداً من أجل الآخرين هذه سياسة الرئيس السيسي. فمصر حليف قوي لأمريكا بل إن أمريكا تعتبر مصر أهم حلفائها في المنطقة ولم تحاول فرض عقوبات على مصر رغم رفض طلباتها من مصر مراراً وتكراراً وفي نفس الوقت تحتفظ مصر بعلاقات استراتيجية قوية مع الصين العدو الأول لأمريكا. وعندما علمت أمريكا بتقدم شركة هواوي الصينية بعرض إنشاء وتطوير بنية تحتية للذكاء الاصطناعي في مصر بما في ذلك مراكز البيانات وقدرات الشبكات والحاسبات سارع الرئيس ترامب بدعوة الشركات الأمريكية لتقديم عرض منافس. هذه هي الفائدة التي تجنيها مصر من سياستها الخارجية. ولا يقف الأمر عند أمريكا والصين بل أوروبا وروسيا تحتفظ مصر بعلاقات متوازنة بينهم رغم الحرب القائمة بينهم في أوكرانيا فروسيا تبني المفاعلات النووية المصرية والمنطقة الصناعية الروسية في شرق التفريعة وأوروبا ترسل استثماراتها إلى مصر وتعتبرها دولة حليفة وتوسع اتفاقات الشراكة الاقتصادية مع مصر مثل الإعفاء الجمركي. وها هو ملك إسبانيا في زيارة لمصر يشهد توقيع اتفاقات اقتصادية وصناعية مع مصر وملك إسبانيا ليس ملكاً بروتوكولياً بل متداخل مع الحكومة في قراراتها. وتقول بعض المواقع إن رئيسة وزراء إيطاليا في طريقها لزيارة مصر وأيضاً مصر حليفة مع اليونان وقبرص في الوقت التي تحتفظ بعلاقة استراتيجية واتفاقات لصناعة الأسلحة ومناورات مشتركة مع عدوتها تركيا. هذه هي سياسة الرئيس السيسي لا ننحاز مع أحد ضد أحد ولكن مصلحة مصر الأهم.

في هذا الشهر أيضا حضر الرئيس السيسي مؤتمر قمة مجموعة البريكس ما مدى أهمية هذا المؤتمر؟

الرئيس السيسي في كل المؤتمرات والزيارات تكون على رأس أجندته الاقتصاد المصري وجذب الاستثمارات والأحداث التي تمر بها المنطقة ابتداء من غزة إلى السودان إلى السد الإثيوبي وحرب الخليج وهذا ما شملته كلمته أمام المؤتمر. ولكون المؤتمر في الهند التي تربطنا بها علاقات وثيقة كان لقاؤه مع رئيس وزراء الهند والتي بحث فيها الرئيس جذب استثمارات هندية خاصة في مدخلات صناعة السيارات ومدخلات صناعة الأدوية التي تتميز بها الهند وأيضاً لقاؤه مع الرئيس الروسي بوتين ورؤساء دول البريكس وعرض الرؤية المصرية التي تهدف إلى التعاون مع دول البريكس لجذب الاستثمارات في صناعة الإلكترونيات ومدخلات صناعة السيارات فمصر تمتلك موقعا جغرافيا متميزا واتفاقات تفضيلية مع أوروبا وبلاد أفريقية كثيرة إلى جانب سوق محلي كبير.



العمل الجاد وعدم إهدار دقيقة واحدة من وقت العمل من أهم مقومات تقدم الصين

مواقع كبرى معروف عنها الحيادية إلا أنني أتحدث على ما ينشر وألتزم بما تعلن عنه الحكومة المصرية أو الصينية. فقد شهد الرئيس الصيني شي جين بينغ والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مراسم توقيع عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم إلى جانب أكثر من 20 وثيقة تعاون إضافية شملت مجالات التكنولوجيا والمالية والاقتصاد الرقمي والمواصلات والإعلام في خطوة تستهدف تعميق الشراكة الاقتصادية بين البلدين. وأذكر لك بعض مذكرات التفاهم: = مذكرة تفاهم لتحديد قائمة أولويات التعاون في إطار رؤية مصر 2030 ومبادرة الحزام والطريق الصينية وذلك لربط التنمية والرؤى الاستراتيجية

= اتفاقية لتعزيز الدعم الفني والتنموي بين البلدين هذا في مجال التعاون الاقتصادي والفني

= اتفاقية في مجال سلاسل التجارة والإمداد

= مذكرة تفاهم في مجال التعاون الفني والتكنولوجي والتحول الرقمي

= مذكرة تفاهم لتعزيز الاستثمارات في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

وبالفعل فإن الاستثمارات الصينية في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس هي الأكبر وفي زيادة مستمرة وقد تم بالفعل توقيع اتفاقية بين وزارة الصناعة المصرية ومجموعة (لينج لونج) الصينية لإنشاء مجمع صناعي متكامل للإنتاج إطارات السيارات بجميع أنواعها الملاكات والأتوبيسات والمعدات إلى جانب السيور وعدداً من الصناعات المغذية مثل الكربون الأسود والأسلاك الفولاذية مما يساهم في تعميق التصنيع المحلي الذي ننشده ونبحث عنه وترجع أهمية المجمع أيضاً في دعم نقل التكنولوجيا والخبرات حيث سيوفر 5 آلاف فرصة عمل ستكتسب الخبرات وتستوعب التكنولوجيا الحديثة.

كيف ترى المنافسة بين أمريكا والصين على مصر؟

ليس أمريكا والصين فقط جميع الكبار



المصانع الكبرى في منطقة قناة السويس الاقتصادية تمثل فرصة مهمة لتعظيم التعاون المستقبلي بين مصر والصين.

ما هي أهم الاتفاقيات التي وقعت في زيارة رئيس الصين؟

هناك اتفاقيات ومذكرات تفاهم تم توقيعها ومذكرات التفاهم بين مصر والصين ترقى إلى اتفاقيات نهائية فكل مذكرات التفاهم السابقة بينهما تمت وهناك اتفاقيات لم يعلن عنها مثل الاتفاقيات الاستراتيجية والاتفاقيات الخاصة بالتسليح والصناعات العسكرية تكهنت بها بعض المواقع والصحف ورغم أن معظمها



بالعمل الجاد وتطوير التعليم الجامعي والفني وربطه بسوق العمل ضرورة تحول مصر إلى دولة صناعية كبرى

